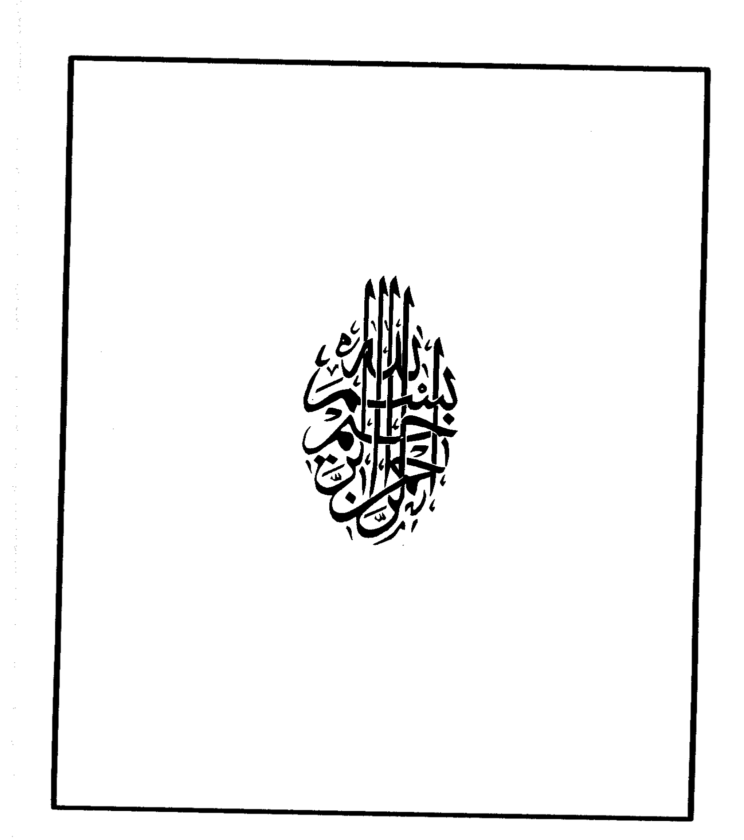
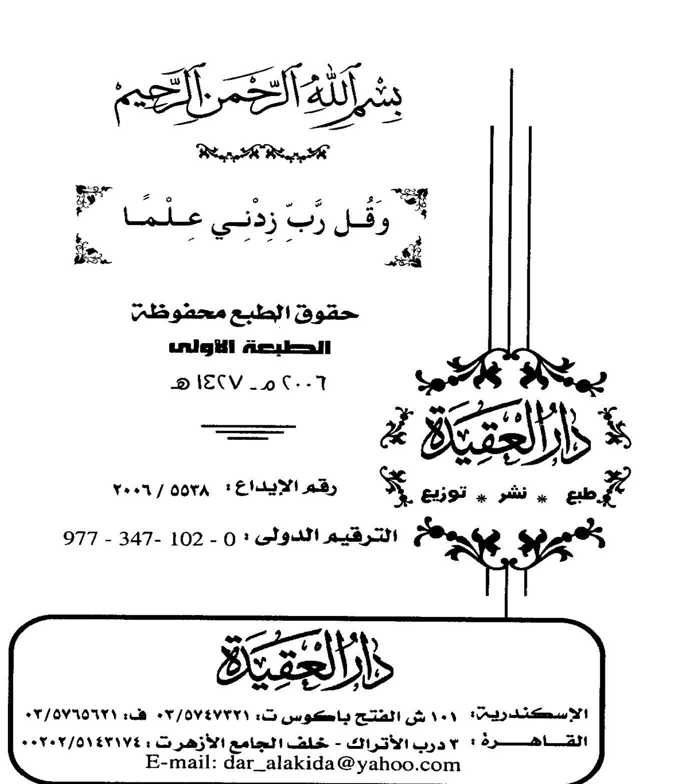
الحقد الغربي على الإسلام والمسلمين ودفع الأذى عن خاتم المرسلين

بقلم
أبي أسامة الأثري

دار العقيدة



الحقد الغربي على الإسلام والمسلمين
ودفع الأذى عن خاتم المُرسلين



بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

الطبعة الأولى

٢٠٠٦م ـ ١٤٢٧هـ

رقم الإيداع: ٥٥٣٨ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى: 0 - 102 -347 - 977

دار العقيدة

طبع * نشر * توزيع

دار العقيدة

الإسكندرية: ١٠١ ش الفتح باكوس ت: ٠٣/٥٧٤٧٣٢١ ف: ٠٣/٥٧٦٥٦٢١

القاهرة: ٢ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر ت: ٠٠٢٠٢/٥١٤٢١٧٤

E-mail: dar_alakida@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

إن الحمدَ للَّهِ نَحْمَدُه ونَسْتَعِينُه ونَسْتَغْفِرُه ، ونَعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ، ومِن سيئاتِ أعمالِنا ، مَن يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له .

وأشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شَريكَ له ، وأشْهَدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخير الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَة. وَكُلَّ ضَلالَةٍ في النَّارِ.

كم من مرّة طالت ألسنة الحاقدين رسول الله ﷺ بالسّبّ، وإثارة الشُّبهات حوله، وقد ردَّ عُلماء المُسلمين على مدار التاريخ هذه الشُّبهات بحكمة ورزانة، ولكنَّ الحملة الَّتي نحن بصددها ألا وهي مسألة الرُّسوم المُسيئة إلى النَّبي ﷺ التي قامت إحدى الصُّحف الدانمركيَّة بنشرها تختلف عن غيرها من وجوه:

الوجه الأوَّل: أنَّ وراءها حُكومة تدعمها.

والـوجـه الثَّـاني : أنَّهم يرفضون الاعتذار عن فعلتهم الآثمة .

والـوجـه الثَّـالث : أنَّ هذه الفعلة دعَّمها الاتِّحاد الأوروبي لمَّا أعلن تأييده للدانمرك في وجه رد فعل الشُّعوب الإسلاميَّة الَّتي ثارت لما رأت هذه الرُّسوم المُسيئة إلى النَّبي ﷺ ، وقليلة هي الحُكومات الإسلاميَّة الَّتي اتَّخذت موقفًا قويًّا أمام هذه الهجمة الشَّرسة .

وخرجت أصوات تُنادي بالمُقاطعة الاقتصاديَّة ، وقامت مجموعات بحرق الأعلام الدانمركيَّة ، وقامت أخرى بالهُجوم على السِّفـارات الدَّانمركيَّة ، وارتفع صوت الجميع : إلَّا رسول الله ﷺ .

ووجـدت من واجبي أن أفعـل شيئًا أُقابـل به ربِّي يوم القيامة وهو راضٍ عنِّي ، وأنل به شفاعة حبيبي وقُرَّة عيني محمد ﷺ .

فأقدمت على كتابة هذه الرِّسالة الَّتي آمل أن يجعلها الله في

ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلَّا من أتى الله بقلب سليم .

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين .

أبو أُسامة الأثري

القاهرة في ٢٠ فبراير ٢٠٠٦ هـ

٢١ من المُحرَّم ١٤٢٧ م

قسَّمت هذا البحث إلى سبع فصول :

الفصل الأوَّل : الحقد الغربي على الإسلام والمُسلمين .
الفصل الثَّاني : الأصابع الخفيَّة المُحرِّكة للفتنة .
الفصل الثَّالث : من المُتطرِّف ؟ .
الفصل الرَّابع : أقوال بعض المُنصفين الغربيين في النَّبي ﷺ ووجوب نشرها في أرجاء المعمورة .
الفصل الخامس : بيان صدق رسالة النَّبي ﷺ .
الفصل السَّادس : دحض الشُّبُهات المُفتريات على رسول الله ﷺ .
الفصل السَّابع : كيف ننصُر رسول الله ﷺ .

* * *

الفصل الأوّل

الحقد الغربي على الإسلام والمُسلمين

من كتاب : « قادة الغرب يقولون : أبيدوا الإسلام ودمِّروا أهله » لـ : جلال العالم :

١- قال لورنس براون : إنَّ الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوربي .

٢- قال غلادستون رئيس وزراء بريطانيا سابقًا : ما دام هذا القُرآن موجودًا في أيدي المُسلمين فلن تستطيع أوربا السَّيطرة على الشَّرق .

٣- قال الحاكم الفرنسي في الجزائر في ذكرى مُرور مائة سنة على استعمار الجزائر : إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القُرآن ، ويتكلَّمون العربيَّة ، فيجب أنْ نُزيل القُرآن العربي من وجودهم ، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم .

٤- في افتتاحية عدد ٢٢ أيار عام ١٩٥٢ من جريدة « كيزيل أوزباخستان » الجريدة اليوميَّة للحزب الشِّيوعي

الأوزباخستاني ذكر المُحرر ما يلي : من المُستحيل تثبيت الشِّيوعيَّة قبل سحق الإسلام نهائيًّا .

٥- يقول أحد المُبشِّرين : إنَّ القوَّة الكامنة في الإسلام هي الَّتي وقفت سدًّا منيعًا في وجه انتشار المسيحيَّة ، وهي الَّتي أخضعت البلاد الَّتي كانت خاضعة للنَّصرانيَّة .

٦- ويقول أشيعا بومان في مقالة نشرها في مجلة العالم الإسلامي التَّبشيريَّة : لم يتَّفق قط أنَّ شعبًا مسيحيًّا دخل في الإسلام ثُمَّ عاد نصرانيًّا . وقال أيضًا : إنَّ شيئًا من الخوف يجب أنْ يُسيطر على العالم الغربي من الإسلام ، لهذا الخوف أسباب ، منها أنَّ الإسلام مُنذ ظهر في مكَّة لم يضعُف عدديًّا ، بل إنَّ أتباعه يزدادون باستمرار . من أسباب الخوف أنَّ هذا الدين من أركانه الجهاد .

٧- وقال خروتشوف في حديثه مع الثُّوَّار الجزائريين : كان الإسلام يحتفظ بثوريَّته ؛ لأنَّه دين الشُّعوب المُستضعفة ، ودين الشُّعوب الثَّائرة ، الدِّين الَّذي يتعرَّض للاضطهاد والمُحاربة على يد صليبيَّة أوربا الصَّليبيَّة .

٨- وقال بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل سابقًا : إنَّ أخشى ما نخشاه أنْ يظهر في العالم العربي مُحمَّد جديد .

٩- يقول الكاتب الصُّهيوني (إيرل بوغر) في كتابه (العهد والسَّيف) الَّذي صدر عام ١٩٦٥ ما نصه بالحرف : إنَّ المبدأ الَّذي قام عليه وجود إسرائيل مُنذ البداية هو أنَّ العرب لابدَّ أنْ يُبادروا ذات يوم إلى التَّعاون معها ، ولكي يُصبح هذا التَّعاون مُمكنًا فيجب القضاء على جميع العناصر الَّتي تُغذِّي شُعور العداء ضد إسرائيل في العالم العربي ، وهي عناصر رجعيَّة تتمثَّل في رجال الدِّين والمشايخ .

١٠- ويقول إسحاق رابين غداة فوز جيمي كارتر برئاسة الولايات المُتَّحدة ، ونقلت قوله جميع وكالات الأنباء : إنَّ مُشكلة الشَّعب اليهودي هي أنَّ الدِّين الإسلامي مازال في دور العُدوان والتَّوسُّع ، وليس مُستعدًّا لمواجهة التحوُّل وإنَّ وقتًا طويلًا سيمضي قبل أنْ يترك الإسلام سيفه .

١١- يقول لورانس براون : كان قادتنا يُخوفوننا بشُعوب مُختلفة لكنَّنا بعد الاختبار ؛ لم نجد مُبرِّرًا لمثل تلك المخاوف .

كانوا يُخوِّفوننا بالخطر اليهودي ، والخطر الياباني الأصفر ، والخطر البلشفي . لكنَّه تبيَّن لنا أنَّ اليهود هُم أصدقاؤنا ، والبلاشفة الشُّيوعيون حُلفاؤنا ، أمَّا اليابانيُّون ، فإنَّ هُناك دولًا ديمقراطيَّة كبيرة تتكفَّل بمقاومتهم . لكننا وجدنا أنَّ الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام ، وفي قُدرته على التَّوسُّع والإخضاع ، وفي حيويَّته المُدهشة .

١٢- ويقول المُستشرق غاردنر : إنَّ القوَّة الَّتي تكمن في الإسلام هي الَّتي تُخيف أوربا .

١٣- ويقول هانوتو وزير خارجيَّة فرنسا سابقًا : لا يوجد مكان على سطح الأرض إلَّا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه ، فهو الدِّين الوحيد الَّذي يميل النَّاس إلى اعتناقه بشدَّة تفوق كُلَّ دين آخر .

١٤- ويقول البر مشادور : من يدري ؟ ! . رُبَّما يعود اليوم الَّذي تُصبح فيه بلاد الغرب مُهدَّدة بالمُسلمين ، يهبطون إليها من السَّماء ، لغزو العالم مرَّة ثانية ، وفي الوقت المُناسب ، ويُتابع: لست مُتنبِّئًا، لكنَّ الأمارات الدَّالة على هذه الاحتمالات

كثيرة . ولن تقوى الذَّرة ولا الصَّواريخ على وقف تيارها . إنَّ المُسلم قد استيقظ ، وأخذ يصرخ ، ها أنذا ، إنَّني لم أمُت ، ولن أقبل بعد اليوم أن أكون أداة تُسيِّرها العواصم الكُبرى ومُخابراتها .

١٥- ويقول أنطوني ناتنج في كتابه (العرب) : مُنذ أنْ جمع مُحمَّد ﷺ أنصاره في مطلع القرن السَّابع الميلادي ، وبدأ أوَّل خُطوات الانتشار الإسلامي ، فإنَّ على العالم الغربي أنْ يحسب حساب الإسلام كقوَّة دائمة ، وصلبة ، تُواجهنا عبر المُتوسِّط .

١٦- وصرح سالازار ديكتاتور البُرتُغال السَّابق في مؤتمر صحفي قائلًا : إنَّ الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الَّذي يُمكن أنْ يُحدثه المُسلمون حين يُغيِّرون نظام العالم ، فلمَّا سأله أحد الصَّحفيين : لكنَّ المُسلمين مشغولون بخلافاتهم ونزعاتهم ، أجابه : أخشى أنْ يخرج منهم من يوجِّه خلافاتهم إلينا .

١٧- ويقول مسئول في وزارة الخارجيَّة الفرنسيَّة عام ١٩٥٢: ليست الشُّيوعيَّة خطرًا على أوربا فيما يبدو لي، إن الخطر الحقيقي الَّذي يُهدِّدنا مُباشرًا وعنيفًا هو الخطر الإسلامي، فالمُسلمون عالم مُستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهُم يملكون تُراثهم الرَّوحي الخاص بهم، ويتمتَّعُون بحضارة تاريخيَّة ذات أصالة، فهم جديرون أنْ يُقيموا قواعد عالم جديد، دون حاجة إلى إذابة شخصَّيتهم الحضاريَّة والروحيَّة في الحضارة الغربيَّة. فإذا تهيَّأت لهُم أسباب الإنتاج الصِّناعي في نطاقه الواسع؛ انطلقوا في العالم يحملون تُراثهم الحضاري الثَّمين، وانتشروا في الأرض يُزيلون منها قواعد الحضارة الغربية ويقذفون برسالتها إلى متاحف التَّاريخ. وقد حاولنا نحن الفرنسيين خلال حُكمنا الطَّويل للجزائر أنْ نتغلَّب على شخصيَّة الشَّعب المُسلمة، فكان الإخفاق الكامل نتيجة مجهوداتنا الكبيرة الضَّخمة. إنَّ العالم الإسلامي عملاق مُقيَّد، عملاق لم يكتشف نفسه حتَّى الآن اكتشافًا تامًا، فهو حائر، وهو قلق، وهو كاره لانحطاطه وتخلُّفه، وراغب رغبة يُخالطها

الكسل والفوضى في مُستقبل أحسن ، وحرِّية أوفر . فلنُعط هذا العالم الإسلامي ما يشاء ، ولنقو في نفسه الرَّغبة في عدم الإنتاج الصِّناعي ، والفنِّي ، حتَّى لا ينهض ، فإذا عجزنا عن تحقيق هذا الهدف ، بإبقاء المُسلم مُتخلِّفًا ، وتحرَّر العملاق من قُيود جهله وعُقدة الشعور بعجزه ، فقد بُؤنا بإخفاق خطير ، وأصبح خطر العالم العربي وما وراءه من الطَّاقات الإسلاميَّة الضَّخمة خطرًا داهمًا ينتهي به الغرب ، وتنتهي وظيفته الحضارية كقائد للعالم .

١٨- ويقول مورويبيرجر في كتابه « العالم العربي المُعاصر » : إنَّ الخوف من العرب ، واهتمامنا بالأُمَّة العربيَّة ليس ناتجًا عن وجود البترول بغزارة عند العرب ، بل بسبب الإسلام . يجب مُحاربة الإسلام ، للحيلولة دون وحدة العرب ، الَّتي تُؤدِّي إلى قُوَّة العرب ؛ لأنَّ قوَّة العرب تتصاحب دائما مع قوَّة الإسلام وعزَّته وانتشاره . إنَّ الإسلام يُفزعنا عندما نراه ينتشر بيُسر في القارة الأفريقيَّة .

١٩- ويقول هانوتو وزير خارجيَّة فرنسا : رغم انتصارنا على أُمَّة الإسلام وقهرها ، فإنَّ الخطر لا يزال موجودًا من انتفاض

المقهورين الَّذين أتعبتهم النَّكبات الَّتي أنزلناها بهم ؛ لأنَّ همَّتهم لم تخمد بعد » .

٢٠- بعد استقلال الجزائر ألقى أحد كبار المُستشرقين مُحاضرة في مدريد كان عنوانها : لماذا كُنَّا نُحاول البقاء في الجزائر ؟ .. وأجاب على هذا السُّؤال بشرح مُستفيض مُلخَّصه : إنَّنا لم نكن نُسخِّر نصف المليون جُندي من أجل نبيذ الجزائر أو صحاريها ، أو زيتونها ، إننا كُنَّا نعتبر أنفُسنا سور أوربا الَّذي يقف في وجه زحف إسلامي مُحتمل يقوم به الجزائريون وإخوانهم من المُسلمين عبر المتوسِّط ، ليستعيدوا الأندلُس الَّتي فقدوها ، وليدخلوا معنا في قلب فرنسا بمعركة بواتيه جديدة ينتصرون فيها ، ويكسحون أوروبا الواهنة ، ويُكملون ما كانوا قد عزموا عليه أثناء حُلم الأُمويين بتحويل المتوسِّط إلى بُحيرة إسلاميَّة خالصة . من أجل ذلك كُنَّا نُحارب في الجزائر .

٢١- في أول الشَّهر الحادي عشر من عام ١٩٧٤ : ذكرت إذاعة لندن مساء زيارة وزير خارجيَّة فرنسا سوفانيارك لإسرائيل ، واجتماعه بقياداتها بعد أنْ اجتمع في بيروت برئيس مُنظَّمة

التَّحرير الفلسطينية . ما جرى في آخر اجتماع عُقد بين القادة الإسرائيليين ، وسوفانيارك وانتقاداتهم للسِّياسة الفرنسيَّة ؛ لأنَّها تقف إلى جانب العرب ضد إسرائيل ، وتُؤيِّد الفلسطينيين ، وهاجموا سوفانيارك شخصيًا ؛ لأنَّه اجتمع بياسر عرفات . عندها غضب وزير الخارجيَّة الفرنسيَّة وصرخ في وجوههم : إمَّا أنْ تعترفوا بمُنظَّمة التَّحرير ، أو أنْ يعلن العرب كلهم عليكم الجهاد ... » .

٢٢- يقول غاردنر : إنَّ الحُروب الصَّليبيَّة لم تكُن لإنقاذ القُدس ، إنَّها كانت لتدمير الإسلام .

٢٣- يقول فيليب فونداسي : إنَّ من الضَّروري لفرنسا أنْ تُقاوم الإسلام في هذا العالم ، وأنْ تُنتج سياسة عدائيَّة للإسلام ، وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره .

٢٤- يقول المُستشرق الفرنسي كيمون في كتابه : (باثولوجيا الإسلام) : إنَّ الدِّيانة المُحمَّديَّة جُذام تفشَّى بين النَّاس ، وأخذ يفتك بهم فتكًا ذريعًا ، بل هو مرض مُريع ، وشلل عام ، وجُنون ذهولي يبعث الإنسان على الخمول والكسل ،

ولا يوقظه من الخُمول والكسل إلَّا ليدفعه إلى سفك الدِّماء، والإدمان على مُعاقرة الخُمور، وارتكاب جميع القبائح، وما قبر مُحمَّد إلَّا عمود كهربائي يبعث الجُنون في رؤوس المُسلمين، فيأتون بمظاهر الصَّرع والذُّهول العقلي إلى مالا نهاية، ويعتادون على عادات تنقلب إلى طباع أصيلة ككراهة لحم الخنزير، والخمر والموسيقى. إنَّ الإسلام كله قائم على القسوة والفُجور في اللذات. ويُتابع هذا المُستشرق المجنون: «أعتقد أنَّ من الواجب إبادة خُمس المُسلمين، والحُكم على الباقين بالأشغال الشَّاقة، وتدمير الكعبة، ووضع قبر مُحمَّد وجثَّته في متحف اللوفر.

٢٥- صرَّح الكاردينال بور، كاردينال برلين لمجلة تابلت الإنكليزية الكاثوليكية يوم سُقوط القُدس عام ١٨٦٧ بعد أنْ رعى صلاة المسيحيين مع اليهود في كنيس يهودي لأوَّل مرَّة في تاريخ المسيحيَّة قال: إنَّ المسيحيين لا بدَّ لهُم من التَّعاون مع اليهود للقضاء على الإسلام، وتخليص الأرض المُقدَّسة.

٢٦- قال لويس التَّاسع ملك فرنسا الَّذي أُسر في دار ابن

لُقمان بالمنصورة ، في وثيقة محفوظة في دار الوثائق القوميَّة في باريس : إنَّه لا يُمكن الانتصار على المُسلمين من خلال حرب ، وإنَّما يُمكن الانتصار عليهم بواسطة السِّياسة باتِّباع ما يلي :

أولًا : إشاعة الفُرقة بين قادة المُسلمين ، وإذا حدثت فليعمل على توسيع شِقَّتها ما أمكن حتَّى يكون هذا الخلاف عاملًا في إضعاف المُسلمين .

ثانيًا : عدم تمكين البلاد الإسلاميَّة والعربيَّة أن يقوم فيها حُكم صالح .

ثالثًا : إفساد أنظمة الحُكم في البلاد الإسلاميَّة بالرَّشوة والفساد والنِّساء ، حتَّى تنفصل القاعدة عن القمة .

رابعًا : الحيلولة دون قيام جيش مؤمن بحق وطنه عليه ، يُضحِّي في سبيل مبادئه .

خامسًا : العمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربيَّة في المنطقة .

سادسًا : العمل على قيام دولة غربيَّة في المنطقة العربيَّة تمتد حتَّى تصل إلى الغرب .

٢٦- حينما استولى أتاتورك - لعنه الله - على حُكم تُركيا وأناح الخلافة وحارب الإسلام بجميع قُدراته ، ومنع النساء من ارتداء الحجاب وغير ذلك انسحبت الدُّول المُحتلَّة لتُركيا ، ووقف كرزون وزير خارجيَّة إنكلترا في مجلس العُموم البريطاني يستعرض ما جرى من تُركيا ، احتجَّ بعض النُّوَّاب الإنكليز بعُنف على كرزون ، واستغربوا كيف اعترفت إنكلترا باستقلال تُركيا ، الَّتي يُمكن أنْ تجمع حولها الدُّول الإسلاميَّة مرَّة أُخرى وتهجم على الغرب . فأجاب كرزون : لقد قضينا على تُركيا ، الَّتي لن تقوم لها قائمة بعد اليوم ؛ لأنَّنا قضينا على قوَّتها المُتمثِّلة في أمرين : الإسلام والخلافة . فصفَّق النُّوَّاب الإنكليز كلهم ، وسكتت المعارضة .

٢٨- ويقول المُبشِّر تاكلي : يجب أنْ نستخدم القُرآن ، وهو أمضى سلاح في الإسلام ، ضد الإسلام نفسه ، حتَّى نقضي عليه تمامًا ، يجب أنْ نُبيِّن للمُسلمين أنَّ الصَّحيح في القُرآن ليس جديدًا ، وأنَّ الجديد فيه ليس صحيحًا .

٢٩- حينما ثارت ثائرة الصُّحف الفرنسيَّة بسبب فشل الاستعمار الفرنسي للجزائر وتساءلت : ماذا فعلت فرنسا في الجزائر إذن بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عامًا !! ؟؟ أجاب لاكوست ، وزير المُستعمرات الفرنسي : وماذا أصنع إذا كان القُرآن أقوى من فرنسا ؟ !! » .

٣٠- يقول مرماديوك باكتول : إنَّ المُسلمين يمكنهم أنْ ينشروا حضارتهم في العالم الآن بنفس السُّرعة التي نشروها بها سابقًا . بشرط أنْ يرجعوا إلى الأخلاق الَّتي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأوَّل ؛ لأنَّ هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم .

٣١- يقول صموئيل زويمر رئيس جمعيَّات التَّبشير في مُؤتمر القُدس للمُبشِّرين المُنعقد عام ١٩٣٥ : إنَّ مُهمَّة التَّبشير الَّتي ندبتكم الدَّولة المسيحيَّة للقيام بها في البلاد المُحمَّديَّة ليست هي إدخال المُسلمين في المسيحيَّة ، فإنَّ في هذا هداية لهم وتكريمًا . إنَّ مُهمَّتكم أنْ تُخرجوا المُسلم من الإسلام ؛

لِيُصبح مخلوقًا لا صلة له بالله، وبالتَّالي لا صلة تربطه بالأخلاق الَّتي تعتمد عليها الأُمم في حياتها. ولذلك تكونون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلاميَّة. لقد هيَّأتم جميع العقول في الممالك الإسلاميَّة لقبول السَّير في الطَّريق الَّذي سعيتم له، ألَّا وهو إخراج المُسلم من الإسلام، ولم تُدخلوه في المسيحيَّة، وبالتَّالي جاء النَّشء الإسلامي مُطابقًا لما أراده الاستعمار، لا يهتم بعظائم الأُمور، ويُحب الرَّاحة والكسل، ويسعى للحُصول على الشَّهوات بأي أسلوب، حتَّى أصبحت الشَّهوات هدفه في الحياة، فهو إنْ تعلَّم فللحُصول على الشَّهوات، وإذا جمع المال فللشَّهوات، وإذا تبوَّأ أسمى المراكز ففي سبيل الشَّهوات، إنَّه يجود بكُلِّ شيء للوصول إلى الشَّهوات، أيُّها المُبشِّرون: إنَّ مُهمَّتكم تتم على أكمل الوجوه.

٣٢- ويقول صموئيل زويمر نفسه في كتاب (الغارة على العالم الإسلامي) : إنَّ للتَّبشير بالنِّسبة للحضارة الغربيَّة مزيَّتان :

مزيَّة هدم، ومزيَّة بناء. أمَّا الهدم فنعني به انتزاع المُسلم من دينه، ولو بدفعه إلى الإلحاد، وأمَّا البناء فنعني به تنصير المُسلم إنْ أمكن ليقف مع الحضارة الغربيَّة ضد قومه.

٣٣- ويقول زويمر: مادام المُسلمون ينفرون من المدارس المسيحيَّة فلابدَّ أنْ نُنشئ لهم المدارس العلمانيَّة، ونُسهِّل إلتحاقهم بها، هذه المدارس الَّتي تُساعدنا على القضاء على الرّوح الإسلاميَّة عند الطُّلَّاب.

٣٤- يقول جب: لقد فقد الإسلام سيطرته على حياة المُسلمين الاجتماعيَّة، وأخذت دائرة نفوذه تضيق شيئًا فشيئًا حتى انحصرت في طُقوس مُحدَّدة، وقد تم مُعظم هذا التَّطور تدريجيًّا عن غير وعي وانتباه، وقد مضى هذا التَّطور الآن إلى مدى بعيد، ولم يعُد من المُمكن الرُّجوع فيه، لكنَّ نجاح هذا التَّطور يتوقَّف إلى حدٍّ بعيد على القادة والزُّعماء في العالم الإسلامي، وعلى الشَّباب منهم خاصة. كل ذلك كانت نتيجة النَّشاط التَّعليمي والثَّقافي العلماني.

٣٥- يقول القس سيمون : إنَّ الوحدة الإسلاميَّة تجمع آمال الشُّعوب الإسلاميَّة ، وتُساعد على التَّملُّص من السَّيطرة الأوربيَّة ، والتَّبشير عامل مُهم في كسر شوكة هذه الحركة ، من أجل ذلك يجب أنْ نُحوِّل بالتَّبشر اتِّجاه المُسلمين عن الوحدة الإسلاميَّة .

٣٦- ويقول المُبشِّر لورانس براون : إذا اتَّحد المُسلمون في إمبراطوريَّة عربيَّة ، أمكن أنْ يُصبحوا لعنة على العالم وخطرًا ، أو أمكن أنْ يُصبحوا أيضًا نعمة له . أمَّا إذا بقوا مُتفرِّقين ، فإنَّهم يظلُّون حينئذ بلا وزن ولا تأثير . ويُكمل حديثه : يجب أنْ يبقى العرب والمُسلمون مُتفرِّقين ، ليبقوا بلا قوَّة ولا تأثير .

٣٧- ويقول أرنولد توينبي في كتابه (الإسلام والغرب والمُستقبل) : إنَّ الوحدة الإسلاميَّة نائمة ، لكن يجب أنْ نضع في حسابنا أنَّ النَّائم قد يستيقظ .

٣٨- في سنة ١٩٠٧ عُقِدَ مؤتمر أوروبي كبير ، ضمَّ أضخم نُخبة من المُفكِّرين والسِّياسيين الأوربيين برئاسة وزير خارجيَّة

بريطانيا الَّذي قال في خطاب الافتتاح : إنَّ الحضارة الأوربية مُهدَّدة بالانحلال والفناء ، والواجب يقضي علينا أنْ نبحث في هذا المؤتمر عن وسيلة فعَّالة تحول دون انهيار حضارتنا . واستمر المؤتمر شهرًا من الدِّراسة والنِّقاش . واستعرض المؤتمرون الأخطار الخارجيَّة الَّتي يُمكن أنْ تقضي على الحضارة الغربيَّة الآفلة ، فوجدوا أنَّ المُسلمين هُم أعظم خطر يُهدِّد أوربة . فقرَّر المؤتمرون وضع خطَّة تقضي ببذل جهودهم كلها لمنع إيجاد أي اتِّحاد أو اتِّفاق بين دول الشَّرق الأوسط ؛ لأنَّ الشَّرق الأوسط المُسلم المُتَّحد يُشكِّل الخطر الوحيد على مُستقبل أوربة . وأخيرًا قرَّروا إنشاء قوميَّة غربيَّة مُعادية للعرب والمُسلمين شرقي قناة السويس ، ليبقى العرب مُتفرِّقين . وبذا أرست بريطانيا أُسس التَّعاون والتَّحالف مع الصُّهيونيَّة العالميَّة الَّتي كانت تدعو إلى إنشاء دولة يهوديَّة في فلسطين .

٣٩- يقول المُستشرق و . ك سميث الأمريكي ، والخبير بشؤون الباكستان : إذا أُعطي المُسلمون الحُرِّية في العالم

الإسلامي وعاشوا في ظل أنظمة ديمقراطية ، فإنَّ الإسلام ينتصر في هذه البلاد وبالدكتاتوريات وحدها يُمكن الحيلولة بين الشُّعوب الإسلاميَّة ودينها .

٤٠ – يقول أحد المسئولين في وزارة الخارجيَّة الفرنسية عام ١٩٥٢ : إن الخطر الحقيقي الَّذي يُهدِّدنا تهديدًا مُباشرًا عنيفًا هو الخطر الإسلامي .. (ويتابع) : فلنُعط هذا العالم ما يشاء ، ولنُقو في نفسه عدم الرَّغبة في الإنتاج الصِّناعي والفنِّي ، فإذا عجزنا عن تحقيق هذه الخطة ، وتحرَّر العملاق من عُقدة عجزه الفنِّي والصِّناعي ؛ أصبح خطر العالم العربي وما وراءه من الطَّاقات الإسلاميَّة الضَّخمة ، خطرًا داهمًا ينتهي به الغرب ، وينتهي معه دوره القيادي في العالم .

٤١ – يقول المُستشرق البريطاني مونتجومري وات في جريدة التَّايمز اللندنيَّة ، في آذار من عام ١٩٦٨ : إذا وجد القائد المُناسب ، الَّذي يتكلَّم الكلام المُناسب عن الإسلام ، فإنَّ من المُمكن لهذا الدين أنْ يظهر كإحدى القوى السِّياسية العُظمى

في العالم مرّة أخرى .

٤٢- ويقول جب : إنَّ الحركات الإسلاميَّة تتطور عادة بصورة مُذهلة ، تدعو إلى الدَّهشة ، فهي تنفجر انفجارًا مُفاجئًا قبل أنْ يتبيَّن المُراقبون من أمارتها ما يدعوهم إلى الاسترابة في أمرها . فالحركات الإسلاميَّة لا ينقصها إلَّا وجود الزَّعامة لا ينقصها إلَّا ظهور صلاح الدِّين جديد .

٤٣- ويقول المُبشِّر وليم جيفورد بالكراف : متى توارى القُرآن ومدينة مكَّة عن بلاد العرب ، يُمكننا حينئذ أنْ نرى العربي يتدرَّج في طريق الحضارة الغربيَّة بعيدًا عن مُحمَّد وكتابه) . اهـ

* * *

الفصل الثاني

الأصابع الخفيَّة المُحرِّكة للفتنة

يجب أنْ تعلم عزيزي القارئ أنَّ أغلب قادة الغرب الَّذين تفوَّهوا بالعبارات سالفة الذِّكر في الفصل الأوَّل تربّوا في كنف اليهود ، حتَّى صاروا في أيديهم كالدُّمى التي تُحرَّك من غير خيار لها فلا تستطيع مُخالفة حركات يد اللاعب بها ، فالجاني في حالات السَّب للإسلام ورسوله ، والقُرآن ، والمُسلمين يكون في أغلب الأحيان من قادتهم ، ومُفكريهم الَّذين تشرَّبوا بالثَّقافة اليهوديَّة المُدمِّرة ، وممَّا يجب أنْ يُعلم عن عوام الغرب أنَّهُم جُهَّال يسيرون وراء كُلِّ ناعق وهذا ممَّا يلحظه النَّاظر من غير جهد ولا عنت .

فعلى المُسلم أن لا يغتر بالشَّكل الحضاري المُتمثل في ملبسهم ومأكلهم ومسكنهم، وإنّما تُعرف الحضارات الصَّحيحة بمقدار ما تُقدِّم للإنسانية من علوم روحيَّة إلى جانب العلوم الماديَّة ، وكانت العلمانيَّة هي أوَّل مسمار دُقَّ في

نعش الحضارة الغربيّة ، لأنَّها طالبت بفصل الدين عن الدَّولة ممَّا رمى الغرب في أحضان الماديَّة المُدمِّرة .

وما أحداث هيروشيما ، ونجازاكي منَّا ببعيد ، فإلقاء القُنبلة الذَّرية على هاتين الجزيرتين غير مُبرر مهما كانت الأسباب ، ولمتأملٍ أن ينظُر في حضارة المُسلمين الرُّوحيَّة الَّتي ما فارقت حضارته الماديَّة في الطِّب ، والكيمياء وغيرهما من العلوم ، وكيف انعكس ذلك على أساليب الفتوحات الإسلاميَّة في كافة العُصور ، وكيف أنَّ ذلك تمَّ بشكل غير مُبالغ فيه من القتل والنَّهب والسَّلب والاغتصاب والوحشيَّة المقيتة .

وعلى الجانب الآخر انظر إلي الغرب « المُتحضِّر » ، والَّذي يرمي المُسلمين بالإرهاب ، كيف أنَّهم في غضون ٣٠ سنة فقط أبادوا حوالي ٢٥ مليون من الهنود الحُمر حينما وطأت أقدامهم قارة « أمريكا » ، وانظر إلى فرنسا الَّتي قامت بقتل وتهجير ٢ مليون جزائري حال استعمارها لدولة : « الجزائر » ، وكان عدد سُكَّان الجزائر وقتها ٤ مليون نسمة ، أي أنَّهم قتلوا

وهجَّروا نصف شكَّان الجزائر ، إنَّ تاريخهم الأسود لا ينتهي ، لذا يجب على عوام أوربا أنَّ يعلموا أنَّ أبسط قواعد التَّديُّن المسيحي تأبى وترفض التَّحالف مع اليهود ، اليهود الَّذين قالوا في « بروتوكولات حكماء صهيون » ، البرتوكول الرَّابع عشر :

(حينما نُمكِّن لأنفسنا فنكون سادة الأرض – لن نُبيح قيام أي دين غير ديننا ، أي الدِّين المُعترف بوحدانيَّة الله الَّذي ارتبط باختياره إيَّانا كما ارتبط به مصير العالم .

ولهذا السبَّب يجب علينا أن نُحطِّم كُلَّ عقائد الإيمان ، وإذ تكون النَّتيجة المؤقَّتة لهذا هي إثمار مُلحدين) . اهـ

وجاء في التَّلمود عن المسيح عليه السلام : (يسوع الناصرى ابن غير شرعي حملته أمه وهي حائض سِفاحًا من العسكري (بانذار) وهو كذاب ومجنون و مضلل وساحر ومشعوذ ووثني ومخبول) . اهـ

وجاء فيه أيضًا : «مات يسوع كبهيمة ودُفِنَ في كومة قمامة » .

واستحلَّ اليهود جميع الشعوب من جميع الأجناس وعلى كُلِّ الملل والنِّحل والفِرق .

وجاء في التَّلمود : (يحل اغتصاب الطِّفلة غير اليهوديَّة متى بلغت من العمر ثلاث سنوات) .اهـ

وفيه : (وهب الله اليهود حق السَّيطرة والتَّصرف بدماء جميع الشُّعوب وما ملكت) .اهـ

وقد رفعوا أنفسهم فوق بني آدم جميعًا واعتبروا من سواهم حيوانات وخُدَّام لهم .

جاء في التَّلمود : (اليهود بشر لهم إنسانيتهم ، أما الشُّعوب الأُخرى فهي عبارة عن حيوانات) .اهـ

وجاء فيه : (وبيوت غير اليهود حظائر بهائم نجسة ، بأنهم جميعًا كلاب و خنازير) .اهـ

وجاء فيه : (إن اليهودي أحب إلى الله من الملائكة فالَّذي يصفع اليهودي كمن يصفع العناية الإلهية سواء بسواء) .اهـ

وجاء فيه : (اليهودي من جوهر الله كما أنَّ الولد من جوهر أبيه) . اهـ

ويقول التّلمود : (ولولا اليهود لارتفعت البركة من الأرض واحتجبت الشّمس وانقطع المطر) .اهـ

ومن تعاليم اليهودية : (أنَّ المرأة اليهودية إذا خرجت من الحمام ووقع نظرها على غير يهودي ، أو كلب أو حمار أو خنزير أو برص فلابدَّ أنْ ترجع وتغتسل مرَّة أُخرى) . اهـ

فأفيقوا أيُّها الغربيُّون الغارقون في أحضان اليهود ، الظَّانين بهم الخير ، الرَّاجين معهم النَّفع ، وعودوا أيُّها الشَّرقيُّون الحالمون بالسَّلام معهم فلا سلام مع قتلة الأنبياء ، والله المُستعان .

فإذا عُلِمَ فساد الأسياد وجب إطلاق ذلك على الذيول والأتباع .

* * *

الفصل الثالث

مَن المُتطرِّف ؟

يجب أنْ ينظر الَّذي يرمي المُسلمين بالتَّطرُّف إلي عدَّة أُمور قبل أن يُلقي بتُهمة الإرهاب والتَّطرف عليهم :

أوَّلًا : معنى التَّطرف ؟ .

هل التَّطرف هو الخروج على كُل ما هو غربي ولو كان غير مقبول ولا معقول كـ : احتلال الصَّهاينة لفلسطين ، وكـ : احتلال الأمريكان للعراق ، هل يُعدُّ الوقوف بالسلاح أو بالكلمة أمام الشَّيطان الأمريكي الَّذي رفع عن نفسه كل أنواع المُحاسبة وصار يفعل ما يشاء ، متى شاء من غير رقابة ، ولا خوف .

فإن كان هذا هو التَّطرف عند الغرب فهو الشَّهادة والجنَّة عند المُسلمين .

عن أبي سعيد الخُدري أنَّ رسول الله ﷺ قال : أفضل الجهاد كلمة حقٍّ عند سُلطان جائر . أخرجه ابن ماجه ، وصحَّحه العلَّامة الألباني – رحمه الله – في صحيح الجامع » برقم : ١١٠٠.

وعن سعيد بن زيد رضي اللّٰه عنه قال :قال رسول الله ﷺ : « من قتل دون دينه فهو شهيد ، و من قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتـل دون ماله فهو شهيد ، و من قتل دون أهله فهو شهيد » .

أخرجه أبو داود ، والترمذي ، وصحّحه العلّامة الألباني – رحمه الله – في « إرواء الغليل » ٣ / ١٦٤.

إنَّ التَّطرفَ عند المُسلمين هو مُجاوزة الحد الشَّرعي ، فلمَّا كان الوقوف في وجه أمريكا الباطشة ، الغاشمة ، موافقًا لكُلِّ الحُدود والنُّصوص الشرعيَّة ؛ صار الصِّدام معها من أوجب الواجبات الشَّرعيَّة .

كما أنَّ التَّطرُّف لا يتجزَّأ فإذا امتلكت إسرائيل سلاحًا نوويًّا أو تقليديًّا يجب ألَّا يحرُم على غيرها امتلاكه ، سواء كان ذلك بغرض الرَّدع أو الدِّفاع عن النَّفس ، فتحريمه على طرف دون آخر يُعدُّ تطرُّفًا ؛ لأنَّ فيه مدعاة لقهر طرف ظالم لطرف آخر مظلوم ، ولعل درس الحرب الباردة كان مثالا على صحّة نظرية

الرَّدع ، فلم تحدث حربًا مُباشرة بين أمريكا وروسيا في هذه الفترة وكان غاية ما في الأمر المُناوشات السِّياسيَّة بين الطَّرفين .

ولكن الأمر ليس مُرتبط بنظريات السِّياسة ، إنَّه الدِّين والخوف من هيمنة الإسلام على العالم مرَّة أُخرى ، كما اتَّضح ذلك جليًا في أقوال قادة الغرب في الفصل الأوَّل .

وإلَّا فلما لا تُعامل المسألة النَّوويَّة الإيرانيَّة كما تُعامل مثيلتها الكوريَّة الجنوبيَّة ، ولما تُكمَّم كُل الأفواه العربيَّة ولا يُسمح لها بالتَّصريح أو التَّلميح على المُخالفات الأمريكية ، ويُطلق العنان لـ : « فيدل كاسترو » ، و : « شافيز » وغيرهما .

المسألة ببساطة هي الدِّين الإسلامي والخوف من هيمنته على العالم ، لأنَّ العالم سئم الحلول الشيوعيَّة ، فأسقطها ، وتملَّل من الحُلول الغربيَّة وبدأ يبحث عن حلول وبدائل ، والكُل يعلم أنَّ الإسلام فيه حل مُشكلات العالم ، وفترات سيطرة الإسلام كانت مثار إعجاب وفخار ، لذا لجأوا إلى الحيل الرَّخيصة ، والأساليب الدَّنيئة ، في الطَّعن على الإسلام ، وتشويهه ، حتَّى يحجبوا نوره عن جُهال أوروبا وعميانها .

ثانيًا : أسباب الصِّدام المُتنامي بين الغرب والعالم الإسلامي والغرب :

بعد سقوط الخلافة العُثمانيَّة ، وتقسيم أقاليمها إلى دويلات نادت كُل دويلة منها بعدم التَّدخُّل في شئونها فصارت كُل دويلة منها في شأن ، فغاب الصِّراع العسكري بين الغرب والمُسلمين ، اللهُمَّ إلا بين دويلات مُستعمرة تُقاوم مُستعمريها ، وبين مُستعمرين يتشبثون بالبقاء فيها ، إلى أن تمَّ استقلال هذه الدُّويلات وخروج المُستعمرين منها .

وبدأ الغرب يُهاجمنا ، فأقام دولة إسرائيل على أشلاء الدُّولة الفلسطينيَّة ، وبدت إسرائيل كالفيروس الخبيث الَّذي لا يرضى بمكانه من الجسم ، بل يُريد أن يُسيطر على الجسم كله ليشلَّه ويمنع حركته ، فتسببت واشتركت في حروب ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، واحتلَّت الجولان ، وسيناء ، والضِّفة الغربيَّة ، وقطاع غزَّة ، واحتلَّت جنوب لُبنان ، بل صارت لأوَّل مرَّة على مشارف عاصمة عربيَّة حينما حاصر جيشها بيروت في ١٩٨٢.

وفي وسط هذا الزَّخم الإسرائيلي كان يجب على الدِّول

الإسلاميّة والعربيّة ألا تُفكِّر في استعادة أراضيها ، وقامت الدُّنيا ولم تقعد على المصريين حين خاضوا حرب أكتوبر ١٩٧٣ ليُحرروا أرضهم ، وضغطت أمريكا ، حتَّى لا تنهار إسرائيل أمام الإعصار المصري .

وصار حزب الله حزبًا إرهابيًّا لمَّا حمل سلاح المُقاومة في وجه إسرائيل وأجبرها على الانسحاب من الجنوب اللبناني ، وصارت حماس ، ومُنظَّمة الجهاد الإسلامي ، وغيرهما مُنظَّمات إرهابيّة لأنها تُريد استعادة أراضيها المُغتصبة .

بل الكيل بمكيلين يتجلَّى على السَّاحة الأفغانيّة ، فلمَّا كان الأفغان يُجاهدون الاحتلال الرُّوسي لبلادهم كانوا يُسمَّون : « المُجاهدون الأفغان » ، ولمَّا خرجت روسيا من بلادهم ، وجاء الأمريكان ليحتلونها صار اسمهم : « الأرهابيُّون » ؟ !

وفي النِّهاية نسأل : مَن الظَّالم ؟ ومَن المظلوم ؟ فإذا عُلِمَ الظَّالم والمظلوم ، هل يحق لأحدٌ كائنًا من كان ، أن يُسمِّي المظلوم إرهابيًّا ؟ ! .

الفصل الرابع

أقوال بعض المُنصفين الغربيين في النَّبي مُحمد ﷺ ووجوب نشرها بين النَّاس في أرجاء المعمورة

هذه الأقوال يجب نشرها مع نشر كُتيِّبات تشتمل على صحيح السِّيرة ، والَّتي يتم فيها إبراز جوانب العظمة في شخصية النَّبي ﷺ ، والسير في هذين الاتجاهين سوف يؤدي إلى نتيجة طيبة على المدى البعيد ، حيث إنَّ اليهود - لعنهم الله - قد شوَّهوا هُم وأذيالهم صورة النَّبي ﷺ .

واعلم أن إرفاق أقوال شخصيَّاتهم العامة في الثَّناء على النَّبي ﷺ بكُتيبات السِّيرة المُقترحة سيكون دافعًا لهم للنَّظر فيها وقراءتها ،وإليك بعض أقوال المُنصفين في شخصيَّة النَّبي ﷺ :

- جاء في دائرة المعارف البريطانيَّة :

(مُحمَّد هو أعظم الأنبياء والشَّخصيَّات الدِّينيَّة نجاحًا) .اهـ

- قال ميشيل هارت في كتابه : « الخالدون مائة أعظمهم محمد » :

(إنَّ اختياري لمُحمَّـد ليتصدَّر هذه القائمة لأعظم الشَّخصيات تأثيرًا في العالم يُمكن أن يُثير الدَّهشة عند بعض القُرَّاء ، وقد يُثير التَّساؤل عند البعض الآخر . ولكنَّه كان الرَّجُل الوحيد في التَّاريخ الَّذي نجح مُطلقًا على المُستويين الدِّيني والدُّنيوي .

ومن خلال إمكانات مُتواضعة استطاع مُحمَّد أن يؤسس وينشر واحدة من أعظم ديانات العالم ، ويُصبح قائدًا سياسيًّا ذو تأثير بغير حدود ، واليوم بعد وفاته بثلاثة عشر قرنًا لايزال تأثيره قويًّ شاملًا) . اهـ

– وقال جورج برنارد شو ، في كتاب « حقيقة الإسلام » : (لقد درست وأُعجبت به ، وفي رأيي أنَّه أبعد ما يكون عن وصفه بأنَّه ضد المسيح ، ويجب أنْ نُطلق عليه مُنقذ الأنسانيَّة) .اهـ

وقال أيضًا : (لو أنَّ رجلا مثل مُحمَّد حكم العالم الحديث ، حُكمًا مُطلقًا ، لنجح في حل جميع مشاكله حلًّا يُحقق له السَّعادة والسَّلام) .

– قال البروفيسور جولس ماسرمان :

(أُناس مثل : باستير ، وسال هُم قادة من النَّظرة الأُولى ، وأُناس مثل : غاندي ، وكونفيشوس ، من ناحية ، والإسكندر ، وقيصر ، وهتلر من ناحية أُخرى هُم قادة من النَّظرة الثَّانية ورُبَّما الثَّالثة عيسى وبوذا وحدهم في المرتبة الثَّالثة . ورُبَّما كان أعظم القادة في جميع العُصور وهو مُحمَّد الَّذي جمع مُميِّزات كُلّ هولاء ، ويُعتبر موسى من نفس الطِّراز بدرجة أقل) . اهـ

– قال القس : د . رسوورت سميث : في كتابه « مُحمَّد والمُحمَّديُّون » سنة ١٩٤٦:

(بتوفيق مُطلق ، ووحيد خلال كُلِّ التَّاريخ استطاع مُحمَّد أنْ يؤسس ثلاثة كيانات في ثوبٍ واحد ، الوطن ، والامبرطوريَّة ، والدِّين) .اهـ

وقال أيضًا :

(رأس الدَّولة ورأس الكنيسة في آنٍ واحد ، لقد كان القيصر والبابا في شخص واحد . لقد كان البابا بغير مظاهر الباباويَّة ،

والقيصر بغير حراسة أو قوَّة شُرطة ، بدون ثروة أوجباية . إذا جاز لرجل الحق في أن يقول أنَّه يحكم بالشَّرعية الإلهيَّة فهو مُحمَّد لأنَّه كان يحمل بين جنبيه كُل القوى بدون دعاماتها الماديَّة ، إنَّه لم يعنْ بارتداء ثياب القوَّة ، إنَّ بساطة حياته الخاصة كانت مُطابقة لبساطة حياته العامة) . اهـ

– قال قال جون وليام درابر ، في كتاب « تاريخ التَّطور العقلي لأروبا » – لندن سنة ١٨٧٥، ص ٣٢٩ – ٣٣٠:

(بعد أربع سنوات من وفاة قسطنطين سنة ٥٦٩ بعد الميلاد ولد في مكَّة في الجزيرة العربيَّة رجل يُعتبر بالمُقارنة بكُلِّ الرِّجال الأعظم تأثيرا على مدى التَّاريخ الإنساني . هذا الرَّجُل هو : « مُحمَّد ») . اهـ

– قال جون أوستن ، في مجلة « كاسل » الأسبوعيَّة ٢٤ سبتمبر ١٩٢٧:

(في أكثر من عام واحد أصبح القائد الرَّوحي والحاكم الزَّمني للمدينة ومن هذا المُنطلق استطاع أن يُصافح العالم بأسره) .اهـ

- قال لامارتان في : كتاب : « تاريخ تُركيا » ١١ / ٢٧٦ :

(لقد كان فيلسوفًا ، وخطيبًا ، ورسولًا ، ومُشرِّعًا ، ومُحاربًا ، وفاتحًا لآفاق الفكر ومُجدِّدًا للعقائد العقلانيَّة للتَّعبد دون خيالات وصور ، ومؤسِّسًا لعشرين امبرطوريَّة أرضيَّة ، وامبرطوريَّة روحيَّة واحدة ، إذا التفتنا إلى كُلِّ المُستويات الَّتي يُمكن أن تُقاس بها العظمة الإنسانيَّة فإننا نتساءل بحق هل يوجد من هو أعظم منه) .اهـ

* * *

الفصل الخامس

بيان صدق رسالة النَّبي ﷺ

جاء في القُرآن الكريم أنَّ الله قد بشَّر بمحمد ﷺ في الكُتب السّابقة .

قال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأعراف ١٥٧] .

وقـال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة الصّف ٦] .

قال ابن تيمية (في الجواب الصَّحيح) : (والأخبار بمعرفة

أهل الكتاب بصفة محمد ﷺ عندهم في الكتب المُتقدِّمة مُتواترة عنهم) . اهـ

هذا عدا ما كانت تُحدِّث به يهود ، ورُهبان النَّصارى ، والعرب وكثير من الأمم بأنَّ نبيًّا قد اقترب زمانه وآن أوانه .

وما أكثر البشارات بمُحمَّد ﷺ في الإنجيل وفي التَّوراة ، بل لقد صرَّحت بعض هذه البشارات باسم مُحمَّد ﷺ وقد اطلع بعض العُلماء المُسلمين على هذه النُّصوص ، ولكن التَّحريف المُستمر لهذا الكتاب أتى على هذه النصوص ، فمن ذلك ما ورد في سفر أشعيا : (إني جعلت أمرك محمدًا ، يا محمد يا قدوس الرب ، اسمك موجود من الأبد) ، وقوله إن اسم محمد موجود من الأبد موافق لقول الرسول ﷺ :كنت نبيا وإن آدم لمنجدل في طينته . أخرجه ابن حبَّان في صحيحه ، من حديث ابن عباس ، وصحَّحه العلَّامة الألباني – رحمه الله – في صحيح الجامع برقم : ٤٥٨١ .

وفي التَّوراة العبرانية في الإصحاح الثَّالث من سفر حبقوق :

(وامتلأت الأرض من تحميد أحمد ، ملك بيمينه رقاب الأُمم) .

وفي النُّسخة المطبوعة في لندن قديمًا سنة ١٨٤٨، والأخرى المطبوعة في بيروت سنة ١٨٨٤، والنُّسخ القديمة تجد في سفر حبقوق النَّص في غاية الصَّراحة والوضوح : (لقد أضاءت السَّماء من بهاء محمد ، وامتلأت الأرض من حمده ، ... زجرك في الأنهار ، واحتدام صوتك في البحار ، يا محمد أدن ، لقد رأتك الجبال فارتاعت) .

ولكن هذا ممَّا طالته يد التَّحريف الدائم للكتاب المُقدس ، فلا تكاد تراه في نُسخة مُعاصرة .

وهذا لا يعني أنَّ البشارات انقطعت حتَّى في النُّسخ المُحرَّفة ، فإنَّ فيها من النُّصوص العدد الكثير الَّذي يؤكد نبوَّة مُحمَّد ﷺ

ومن هذه البشارات :

– جاء في سفر التَّثنية ١٨: ١٥: (يُقيم الرَّب إلهك نبيًّا من وسطك من أخوتك مثلي له تسمعون) .

– وجاء في سفر التَّثنية ١٨: ١٨: (أقيم لهم نبيًّا من وسط إخوتهم مثلك ، وأجعل كلامي في فمه ، فيُكلِّمهم بكُلِّ ما أوصيه به) .

وقد حاول البعض إسقاط هذه البشارة على عيسى عليه السلام وهذا مُمتنع من وجوه :

قوله : من وسط أخوتهم ، مثلك – يعني مثل موسى – ، أجعل كلامي في فمه . وممَّا لا شك فيه أنَّ هذه البشارة لا تدل على عيسى ، فعيسى روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم ، وهو من أُم بلا أب ، وعلى زعمهم الباطل أنَّه يتكوَّن من ناسوت بشري ولاهوت فهو ابن الله ، ومثل هذا لا يكون مثل موسى بحال من الأحوال ، فموسى بشر من أب وأُم ، تزوَّج ، ورُزِق الولد ، ومُحمَّد ﷺ فيه نفس الأوصاف ، أمَّا عيسى فبقولهم فيه لا تقوم به هذه الأُمور ، فإن قالوا بشري بطلت عقيدتهم ، وإن قالوا إلهي صحَّت نُبوَّة مُحمَّد ﷺ .

في بعض الأحيان تذكر البشارات مكان مبعث النبي ﷺ ،

ففي سفر التّثنية الإصحاح الثّالث والثّلاثون : (أقبل الرّب من سيناء ، وأشرق لهم من سعير ، وتجلّى من جبل فاران) ، وسيناء هي الموضع الّذي كلّم الله فيه موسى ، وساعير الموضع الذي أوحى الله فيه لعيسى ، وفاران هي جبال مكّة ، حيث أوحى الله لمُحمّد ﷺ ، وكون جبال فاران هي مكّة ، دلّت عليه نصوص من التّوراة . وقد جمع الله هذه الأماكن المقدسة في قوله : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾ [سورة التّين ١ - ٢] .

وذكرت التّوراة مكان الوحي إليه ففي سفر أشعيا الإصحاح الواحد والعشرون : وحي من جهة بلاد العرب في الوعر) . وقد كان بدء الوحي في بلاد العرب في الوعر في غار حراء

وفي هذا الموضع من التّوراة حديث عن هجرة الرسول ﷺوإشارة إلى الجهة التي هاجر إليها : (هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء ، وافوا الهارب بخبزة ، فإنهم من أمام السيوف قد هربوا ، من أمام السيف المسلول ، ومن أمام القوس المشدودة ، ومن أمام شدة الحرب) ، وتيماء من أعمال

المدينة المنورة ، وإذا نظرت في النَّص ظهر لك بوضوح أنَّه يتحدَّث عن هجرة الرَّسول ﷺ .

وتكملة النَّص السَّابق يقول : (فإنَّه هكذا قال لي السَّيِّد في مُدَّة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار ، وبقيـة قسي ، أبطال بني قيدار تقل ، لأنَّ الرَّب إله إسرائيل قد تكلَّم) ، وهذا النَّص يتحدَّث عن معركة بدر ، فإنَّه بعد سنة كسنة الأجير من الهجرة كانت وقعة بدر ، وفني مجد قيدار ، وقيدار من أولاد إسماعيل ، وأبناؤه أهل مكَّة ، وقد قلَّت قسي أبناء قيدار بعد غزوة بدر

وأشارت بعض نصوص التوراة إلى مكان هجرة الرسول ﷺ ، ففي سفر أشعيا الإصحاح الثاني والأربعون : (لترفع البرية ومدنها صوتها ، الدِّيار التي سكنها قيدار ، لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجدًا ...) ، وقيدار أحد أبناء إسماعيل كما جاء في سفر التكوين الإصحاح الخامس والعشرون العدد الثالث عشر . وسالع جبل سلع في المدينة .

والتَّرنم والهتاف ذلك الأذان الذي كان ولا يزال يشق أجواء الفضاء كل يوم خمس مرات، وذلك التحميد والتكبير في الأعياد وفي أطراف النهار وآناء الليل كانت تهتف به الأفواه الطَّاهرة من أهل المدينة الطَّيبة الرَّابضة بجانب سلع.

بل البشارات جاءت في الإنجيل على لسان المسيح :

– جاء في انجيل متَّى ٢١: ٤٢ – ٤٣: أما قرأتم قط في الكُتب : الحجر الَّذي رفضه البنَّاءون هو قد صار رأس الزَّاوية . من قبل الرَّب كان هذا وهو في أعيننا . لذلك أقول لكم : إنَّ ملكوت الله يُنزع منكم ، ويُعطى لأُمَّة تعمل أثماره) .

وهذا النَّص قد جاء معناه في سُنَّة النَّبي ﷺ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ – قَالَ – فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ .أخرجه مُسلم في صحيحه .

والنَّبِي الذي رفضه قومه هو إسماعيل عليه السلام ، جد نبيِّنا محمد ﷺ، حيث قال اليهود : إذن لسنا أولاد جارية ، بل أولاد حُرَّة .

– وجاء في إنجيل يوحنَّا ١١٦: ١٢ – ١١٣ قول المسيح للحواريين : (إنَّ لي أُمورًا كثيرة أيضًا لأقول لكم ، ولكن لا تستطيعون الآن أنْ تحتملوا ، وأمَّا متى جاء ذاك روح الحق فهو يُرشدكم إلى جميع الحق ، لأنَّه لا يتكلَّم من نفسه ، بل كُل ما يسمع يتكلَّم به ، ويُخبركم بأمور آتية) .

فقوله : لايتكلَّم من نفسه ، هو ما مرَّ بنا من نبوءة التَّوراة : وأجعل كلامي في فمه ، فيُكلمهم بكُلِّ ما أوصيه به .

وهو قوله تعالى : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ [سُورة النجم ٣ – ٥] .

* * *

الفصل السادس

دحض الشُّبهات المُفتريات على رسول الله ﷺ

* الشُّبهة الأولى : أنَّ النَّبي ﷺ داعية عُنف وإرهاب .

وهذه يُجاب عنها من وجوه :

الوجه الأوَّل : أنَّ في العهد القديم الَّذي يؤمنون به أنّ داود عليه السلام خطب ابنة الملك شاؤول فطلب إليه مهرًا مئة غلفة[1] من غلف الفلسطينيين ، فانطلق داود مع رجاله فقتل (مئتي) رجل من الفلسطينيين ، وأتى بغلفهم وقدَّمها للملك ، فزوَّجه شاؤول عندئذ من ابنته ميكال ، وأدرك شاؤول يقينًا أنّ الرَّب مع داود (سفر صموئيل الإصحاح الثامن عشر) وما جاء فيه أيضًا أن يوشع هاجم مدن عجلون وحبرون ودبير وقتل ملوكها وكل نفس فيها بحد السيف فلم يفلت منها ناج (سفر يوشع ٣٤) .

وأنَّ موسى قال للإسرائيليين : (الآن اقتلوا كل ذكر من

---

(١) * الغُلفة : جلدة تُقطع بالختان . (المُعجم الوسيط ٢ / ٦٨٣) .

الأطفال وكل امرأة ضاجعت رجلًا ، ولكن استحيوا لكم كل عذراء لم تُضاجع رجلًا) (سفر العدد ٣١) .

بل كيف يتجاهلون إلى حد العمى ما ورد في الإنجيل منسوبًا إلى المسيح : (لا تظنُّوا أنِّي جئت لأرسي سلامًا على الأرض ، ما جئت لأرسي سلامًا بل سيفًا ، فإنِّي جئت لأجعل الإنسان على خلاف مع أبيه ، والبنت مع أُمها ، والكَنَّة[2] مع حماتها ، وهكذا يصير أعداء الإنسان أهل بيته) إنجيل متى الإصحاح (٣٤) .

وكيف يتجاهلون ما ورد في العهد القديم من كتابهم المُقدَّس من الأمر بقتل الكُفَّار وحرق ممتلكاتهم ورجمهم بالحجارة حتَّى الموت وكلها موجودة في العهد القديم في مواضع منها (سفر الخروج الاصحاح ٣٤، سفر التثنية الأصحاح ١٣، ١٧) .

---

(٢) * الكَنَّة : – بفتح الكاف وتشديد النُّون– امرأة الابن ، أو الأخ . وتُجمع على أَكنان .
(المُعجم الوسيط ٢ / ٨٣٤) .

– فأين الكلام عن القتل وسفك الدماء هناك ؟ أم هو الذعر المُخرس من مُعاداة السَّامية ، والمقاييس الانتقائية الجبانة ، والتعصب الأعمى المقيت ؟.

– أين الكلام عن القتل الذي مارسته الكنيسة ضد المُسلمين واليهود في الحروب الصَّليبية ومحاكم التَّفتيش ؟.

– أين الكلام عن القتل وسفك دماء المدنيين من النِّساء والأطفال والشّيوخ في هيروشيما ونجازاكي وفيتنام وغيرها ؟.

– أين الكلام عن سفك الدِّماء الَّذي يُمارسه اليهود ضد الأطفال والصَّبايا في فلسطين ؟

الوجه الثَّاني : أنَّ المواجهة والصِّدام حال من جاء بمثل ما جاء به النَّبي ﷺ ؛ لهذا قال المسيح بحسب ما ورد في إنجيل متَّى ٣٤: (لا تظنُّوا أني جئت لأرسي سلامًا على الأرض ، ما جئت لأرسي سلامًا بل سيفًا ، فإني جئت لأجعل الإنسان على خلاف مع أبيه ، والبنت مع أُمِّها ، والكَنَّة[٣] مع حماتها ، وهكذا

---

(٣) * تقدم تعريفه في الهامش السابق .

يصير أعداء الإنسان أهل بيته) .

وجاء هذا المعنى في سُنَّة النَّبي ﷺ حينما نزل الوحي على النَّبي لأَوَّل مرَّة فذهبت به خديجة رضي الله عنها إلى ورقة بن نوفل الَّذي قال له : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ﷺ يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ » . قَالَ نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . أخرجه البُخاري .

الوجه الثَّالث : أنَّ نبِي الرَّحمة ﷺ قنَّن الصِّدام الحادث لنشر الدِّين فعلَّم البشرية : ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [سُورة المائدة ٣٢] . وأنَّه علَّم البشرية الرَّحمة والعدل حتَّى في حال الحرب والقتال ، وكان ذلك في وقت البربريَّة والتَّوحُّش العالمي حيث لا هيئات ولا مواثيق ولا قوانين عالميَّة فجاء إلى هذا العالم بقوانين العدل في السلم والحرب ، فكان يقول لأُمراءه وجنده

إذا خرجوا للغزو : لا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدًا[٤].

* الشُّبهة الثَّانية : تعدد زيجات النَّبي ﷺ

وهذه الشُّبهة يُجاب عنها من وجوه :

الوجه الأول : كيف يُطعن في النبي ﷺ أنَّه تزوَّج اثنتي عشرة امرأة . ونحن نعلم أنَّه أنَّ قد جاء في العهد القديم الخبر عن سليمان عليه السلام أنَّه كان لديه سبعمئة زوجة وثلاثمئة محظية[٥] (سفر الملوك الإصحاح الحادي عشر) .

وفي (سفر صموئيل الإصحاح الخامس) أن داود عليه السَّلام اتَّخذ لنفسه زوجات ومحظيات ومثله عن يعقوب عليه السلام ، فما بال تعدُّد الزَّوجات عند هؤلاء الرُّسل والمذكور في العهد القديم الذي تؤمن به الكنيسة ، يمر مرور الكرام على هولاء

(٤) * أخرجه مُسلم في صحيحه : (كتاب الجهاد والسِّير / باب : تأمير الإمام الأُمراء على البعوث ووصيَّته إيَّاهم بآداب الغزو وغيرها / ح ٢) . من حديث بُريدة .

(٥) * الحَظِيَّة ، والمحظِيَّة : المرأة الَّتي تفضَّل على غيرها في المحبَّة .

النَّصاري واليهود ومن على شاكلتهم من المُستشرقين والعلمانيين .

الوجه الثَّاني : أنَّ التَّعدد كان من عادة أهل زمانه ﷺ ، وخصلة من خصال مُعاصريه .

الوجه الثَّالث : أنَّ المقصود منه تشريع الأمر لبقيَّة الأُمَّة ، ثمَّ خُصَّ الأمر لغيره بأربعة فقط .

الوجه الرَّابع : أنَّ التَّعدد فيه حكمة بالغة ، وخاصة في الأزمان المُتأخرة الَّتي سيزيد فيها عدد النِّساء على عدد الرِّجال بصورة مُلفتة ، فلمَّا كان الإسلام خاتم الدِّيانات كان عليه أن يُعالج هذه القضيَّة ، فأباح التَّعدد ، لمنع وقوع النِّساء في الفاحشة .

الوجه الخامس : أنَّ النَّبي ﷺ تزَّوج لأسباب - وإنْ كان الأصل أن التَّعدد جائز له كما هو جائز لأمَّته ولو بغرض التَّمتع المحض الَّذي هو من مقاصد النِّكاح - ومن هذه الأسباب :

- تقوية الرَّوابط بينه وبين أتباعه ، والقبائل المُحيطة به ، حيث إنَّ القبائل كانت تضع المُصاهرة على رأس أسباب

المُناصرة . فتزوَّج من عائشة بنت أبي بكر الصِّديق ، وحفصة بنت عُمر ، وزوَّج ابنته لعُثمان ، والأُخرى لعلي .

وتزوَّج من صفية بنت حُيي بن أخطب سيِّد بني النَّضير ، وتزوَّج من جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد بني المُصطلق .

– مواساة ذوي الحاجة : كزواجه من أم سلمة هند بنت أبي أُميّة : وكانت حينما مات زوجها كبيرة السِّن ، كثيرة الأولاد ، وكان أبو سلمة ذا صلة حميمة بالنَّبي ﷺ فقد كان ابن عمَّته ، وكان أخوه من الرَّضاع ، فرأى النَّبي ﷺ أنْ يرعاها بنفسه جزاءً لها على ما قدَّمت وزوجها للإسلام .

وكزواجه من سودة بنت زمعة حيث كانت أسلمت هي وزوجها السَّكران بن عمرو بن عبد شمس ، وكانا من اوائل من أسلم في مكَّة وتركاها وهاجرا في الهجرة الثَّانية إلى الحبشة فرارًا من أذى المُشركين ، فلمَّا رجعا إلى مكَّة مات زوجها ، فلم تكن تستطيع أن تبقى وسط المُشركين في مكَّة خوفًا على

دينها ، ورغم كبر سنِّها إلاَ أنَّها كانت حسيبة تأنف أن تتزوَّج إلا من كُفء لها ، فتزوجها النَّبي ﷺ حماية لها من قومها المُتحفِزين عليها ، وتكريمًا لها لسبقها في الإسلام ، وصبرها وجلدها في تحمل الأذى .

– لبيان التَّشريع : كزواجه من زينب بنت جحش ، ، لبيان جواز نكاح مُطلَّقة المُتبنَّى ، وأنَّه ليس كالولد من الصُّلب .

– لتبليغ الأُمَّة ما يخفى عليها من أُمور التَّشريع التي قد يُستحى من عرضها بين الرجل والمرأة الأجنبيَّة كأُمور الحيض ونحوها ، وكأحكام الغُسل والجماع .

قال تعالى : ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [سُورة الأحزاب ٣٤] .

* * *

الفصل السابع

كيف ننصر رسول الله ﷺ

يُمكن أن تأخذ الحملة لنُصرة النَّبي ﷺ طرائق متنوعة منها :

١- الاحتجاج على الصَّعيد الرَّسمي على اختلاف مُستوياته ، واستنكار هذا التَّهجم بقوَّة ،وإننا نعجب أن الشَّجب والاستنكار الَّذي نحن أهله دائمًا لم يُستعمل هذه المرَّة ، ونعجب أخرى أن يستنكر هذه الإساءة وزير خارجيَّة بريطانيا ، سابقًا بذلك آخرين كانوا أحق بها وأهلها .

٢- الاحتجاج على مُستوى الهيئات الشَّرعيَّة الرَّسميَّة كوزارات الأوقاف ، ودور الفتيا ، والجامعات الإسلاميَّة .

٣- الاحتجاج على مُستوى الهيئات والمُنظَّمات الشَّعبيَّة الإسلاميَّة وهي كثيرة .

٤- إعلان الاستنكار من الشَّخصيَّات العلميَّة والثَّقافيَّة والفكريَّة والقيَّادات الشَّرعيَّة ، وإعلان هذا النَّكير من عتبات المنابر وأعلاها ذروة منبري الحرمين الشَّريفين ، والأزهر الشَّريف .

٥- المواجهة على مُستوى المراكز الإسلاميَّة الموجودة في الغرب بالرَّد على هذه الحملة واستنكارها.

٦- المواجهة على المُستوى الفردي، وذلك بإرسال الرسائل الإلكترونيَّة المُتضمِّنة الاحتجاج والرَّد والاستنكار إلى كُلِّ المُنظَّمات والجامعات والأفراد المؤثِّرين في الغرب، ولو نفر المُسلمون بإرسال ملايين الرَّسائل الرَّصينة القويَّة إلى المُنظَّمات والأفراد فإن هذا سيكون له أثره اللافت قطعًا.

٧- استئجار ساعات لبرامج في المحطات الإذاعيَّة والتِّلفزيونيَّة تُدافع عن النَّبِي ﷺ وتذب عن جنابه، ويُستضاف فيها ذوو القُدرة والرُّسوخ، والدراية بمُخاطبة العقليَّة الغربيَّة بإقناع، وهُم بحمد اللَّه كُثر.

٨- كتابة المقالات القويَّة الرصينة لتُنشر في المجلات والصُّحف -ولو كمادّة إعلانية- ونشرها على مواقع الإنترنت باللغات المتنوِّعة.

٩- إنتاج شريط ڤيديو عن طريق إحدى وكالات الإنتاج

الإعلامي يعرض بشكل مُشوِّق وبطريقة فنية ملخصًا تاريخيًا للسيرة، وعرضًا للشمائل والأخلاق النَّبويَّة، ومناقشة لأهم الشبه المثارة حول سيرة المصطفى ﷺ، وذلك بإخراج إعلامي متقن ومقنع.

١٠- طباعة الكتب والمطويات التي تُعرِّف بشخصية النَّبِي ﷺ ويُراعى في صياغتها مُعالجة الإشكالات الموجودة في الفكر الغربي.

١١- عقد اللقاءات، وإلقاء الكلمات في الجامعات والمنتديات والملتقيات العامة في أمريكا لمواجهة هذه الحملة.

١٢- إقامة مؤتمرات في أمريكا وأوروبا تعالج هذه القضية وتعرض للعالم نصاعة السيرة المُشرَّفة وعظمة الرسول ﷺ.

١٣- إصدار البيانات الاستنكاريَّة من كُلِّ القطاعات المهنية والثقافية التي تستنكر وتحتج على هذه الإساءة والفحش في الإيذاء.

١٤- تبادل الأفكار المُجدية في هذه القضية، وإضافة أفكار

جديدة والتَّواصي بها ، وسيجد كل مُحِب لرسول الله ﷺ مُعظِّم لجنابه مجالًا لإظهار حبه وغيرته وتعظيمه ، فهذا يأتي بفكرة ، وذاك يكتب مقالة وآخر يترجم ، وآخر يرسل ، وآخر يمول في نفير عام لنصرة النبي ﷺ ولسان حالهم كل منهم يقول :

فـــإنَّ أبـــي ووالـــدَه وعِـرضـــي
لـعِـــرض مُـحـمـــد مِـنـكـم وِقـــاءُ

اللهم اجعل حبك وحب رسولك أحب إلينا من أنفسنا وأبنائنا ومن الماء البارد على الظمأ ، اللهم ارزقنا شفاعة نبيك محمد ﷺ ، وأوردنا حوضه ، وارزقنا مرافقته في الجنة ، اللهم صلى وسلم وبارك أطيب وأزكى صلاة وسلام وبركة على رسولك وخليلك محمد وعلى آله وصحبه .

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصَّفحة


فاكس : ٢٤٣٣٢٤٩
محمول : ٠١٠١٩٠٠٠٣٨